

تفسير السعدي

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ

(يُلْقُونَ) عليه (السَّمْعَ) الذي يسترقونه من السماء، (وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ) أي: أكثر ما

يلقون إليه كذب فيصدق واحدة، ويكذب معها مائة، فيختلط الحق بالباطل، ويضمحل الحق

بسبب قلته، وعدم علمه. فهذه صفة الأشخاص الذين تنزل عليهم الشياطين، وهذه صفة

وحيهم لهو أما محمد صلى الله عليه وسلم، فحاله مباينة لهذه الأحوال أعظم مباينة، لأنه

الصادق الأمين، البار الراشد، الذي جمع بين بر القلب، وصدق اللهجة، ونزاهة الأفعال من

المحرم والوحي الذي ينزل عليه من عند الله، ينزل محروسا محفوظا، مشتملا على الصدق

العظيم، الذي لا شك فيه ولا ريب، فهل يستوي - يا أهل العقول - هذا وأولئك؟ وهل

يشتهان، إلا على مجنون، لا يميز، ولا يفرق بين الأشياء؟.